#  كيف توسعت أراضي الإمبراطورية الروسية بين الأعوام 1725-1815.

د. زياد منصور

باحث في التاريخ الروسي

 في عشرينيات القرن الثامن عشر. استمر ترسيم حدود الممتلكات الروسية والصينية بموجب معاهدتي بورينسكي وكياختا لعام 1727. وفي المناطق المتاخمة لبحر قزوين، نتيجة للحملة الفارسية لبطرس الأول (1722-1723)، غطَّت حدود الممتلكات الروسية مؤقتًا حتى جميع الأراضي الغربية وبحر قزوين في بلاد فارس. في عامي 1732 و1735 فيما يتعلق بتفاقم العلاقات الروسية التركية، أعادت الحكومة الروسية، المهتمة بالتحالف مع بلاد فارس، أراضي بحر قزوين إليها تدريجيًّا.

 في عام 1731، اكتسب البدو القرغيز-كايساكس (الكازاخيون) وهم من قبيلة جوز الصغرى الجنسية الروسية بشكل طوعي، وفي نفس عامي 1731 و1740، حصل عليها أيضًا أفراد قبيلة الجوز الوسطى. ونتيجة لذلك، توسعت الإمبراطورية لتشمل أراضي منطقة شرق قزوين بأكملها ومنطقة أورال ومنطقة إيشيم ومنطقة إرتيش. في عام 1734، تم قبول زابوروجيه سيش (مقاطعة ) مرَّة جديدة في الجنسية الروسية.

في الربع الثاني من القرن الثامن عشر، واصلت روسيا نضالها من أجل الوصول إلى البحر الأسود وبحر آزوف وبحر البلطيق. ونتيجة الحروب مع تركيا 1735-1739 أعادت روسيا منطقة آزوف، لكنها وافقت على الاعتراف بها وبقاباردو كأراضي محايدة ("حاجز")، وقامت بتأمين زابوروجيه (بما في ذلك جزء من الضفة اليمنى لأوكرانيا). بعد الحرب مع السويد (1741-1743)، حصلت روسيا، بموجب معاهدة أبُّو عام 1743، على جزء من أراضي فنلندا (مقاطعة كيمنيجور وجزء من سافولاك مع مدينة نيشلوت).

 أما الدليل على نفوذ روسيا المتزايد في العالم هو مشاركتها في حرب السَّنوات السبع (1756-1763) بالتحالف مع فرنسا والنِّمسا ضد بروسيا. خلال هذه الحرب، احتلت القوات الروسية شرق بروسيا عام 1758، وتم الاستيلاء على برلين عام 1760. ومع ذلك في عام 1762، أعاد أحد المعجبين بالملك البروسي وهو بيوتر الثالث عن جميع الفتوحات الروسية لبروسيا خلال حرب السنوات السبع.

بحلول هذا الوقت، كانت روسيا لا تزال تحاول انجاز مهمة الوصول إلى البحر الأسود، وذلك بعد سلسلة من الانتصارات الرائعة للجيش الروسي خلال الحرب الروسية التركية 1768-1774. وفقًا لمعاهدة السلام في كوتشوك-قينارجي مع تركيا، استحوذت روسيا على منطقة آزوف إلى كوبان، وكينبورن مع الأراضي الممتدة من نهر الدنيبر إلى نهر البوق الجنوبي، وحصون كيرتش وينيكالي في شبه جزيرة القرم. أصبحت قباردو جزءًا من روسيا. تم قبول أوسيتيا الشمالية في عداد المقاطعات الروسية. أصبحت خانية القرم مستقلة عن تركيا، وفي عام 1783 تم ضمها إلى روسيا.

في عام 1787، أعلنت تركيا الحرب مرة أخرى على روسيا، ولكن بعد أن عانت من عدد من الهزائم، في عام 1791، بموجب معاهدة ياسي، اعترفت بضم خانية القرم السابقة إلى روسيا. بالإضافة إلى ذلك، حصلت روسيا على الأراضي الواقعة بين نهر دنيستر والبوق الجنوبي.

في عام 1783، تم إبرام معاهدة جورجيفسك مع مملكة كارتلي-كاخيتي (جورجيا الشرقية) بشأن الاعتراف الطوعي بالحماية الروسية عليها.

في غرب البلاد، ارتبطت عمليات الاستحواذ الإقليمية الرئيسية بالأقسام الثلاثة لبولندا (1772، 1793، 1795). أدى تدخل بروسيا والنِّمسا في الشؤون الداخلية لبولندا إلى تقسيمها عام 1772، حيث اضطرت روسيا إلى المشاركة، وعملت على حماية مصالح السكان الأرثوذكس في غرب أوكرانيا وبيلاروسيا. ذهب جزء من شرق بيلاروسيا (على طول خط دنيبر - غرب دفينا) وجزء من ليفونيا إلى روسيا. في عام 1792، دخلت القوات الروسية مرة أخرى أراضي الكومنولث البولندي الليتواني بدعوة من اتحاد تارغوفيتسا. نتيجة للتقسيم الثاني لبولندا في عام 1793، ذهبت الضفة اليمنى لأوكرانيا وجزء من بيلاروسيا (مع مينسك) إلى روسيا. أدى التقسيم الثالث للكومنولث البولندي الليتواني (1795) إلى القضاء على استقلال الدولة البولندية. وذهبت أراضي كورلاند وليتوانيا، إلى جزء من غرب بيلاروسيا وفولين إلى روسيا.

في جنوب شرق غرب سيبيريا في القرن الثامن عشر. كان هناك تقدم تدريجي نحو الجنوب: إلى الروافد العليا لنهر إرتيش وأوب مع روافده (حوض ألتاي وكوزنتسك). على طول نهر ينيسيّ، غطت الممتلكات الروسية حوض مينوسينسك والروافد العليا لنهر ينيسيّ، باستثناء المصادر نفسها. وإلى الشرق حدود روسيا في القرن الثامن عشر. تم تحديدها من خلال الحدود مع الإمبراطورية الصينية.

في النصف الأوسط والنصف الثاني من القرن، غطت ممتلكات روسيا، بموجب حق الاكتشاف، جنوب ألاسكا، التي اكتشفتها بعثة في. آي. بيرينغ وأ. آي. تشيريكوف في عام 1741، وجزر ألوشيان، التي تم ضمها في عام 1786.

وهكذا زادت مساحة روسيا خلال القرن الثامن عشر إلى 17 مليون كيلومتر مربع، وعدد السكان من 15.5 مليون نسمة. في عام 1719 إلى 37 مليون شخص في عام 1795

كل هذه التغييرات في الأراضي، وكذلك تطور هيكل الدولة للإمبراطورية الروسية، كانت مصحوبة (وفي بعض الحالات سبقتها) بأبحاث مكثفة - في المقام الأول الطبوغرافية والجغرافية العامة.

في القرن التاسع عشر، تمامًا كما كان الحال في القرن السابق، استمرت أراضي الدولة الروسية في التغيُّر، وخاصة في اتجاه التوسع. زادت مساحة البلاد بشكل كبير بشكل خاص في الخمسة عشر عامًا الأولى من القرن التاسع عشر. نتيجة الحروب مع تركيا (1806-1812)، إيران (1804-1813)، السويد (1808-1809)، فرنسا (1805-1815).

تميزت بداية القرن بتوسع ممتلكات الإمبراطورية الروسية في القوقاز. في عام 1801، انضمت مملكة كارتلي-كاخيتي (جورجيا الشرقية)، التي كانت تحت الحماية الروسية منذ عام 1783، إلى روسيا طوعًا.

ساهم توحيد جورجيا الشرقية مع روسيا في الدخول الطوعي اللاحق للإمارات الجورجية الغربية إلى روسيا: ميغريليا (1803)، إيميريتي وغوريا (1804). وفي عام 1810، انضمت أبخازيا وإنغوشيا طوعا إلى روسيا. ومع ذلك، فقد سيطرت تركيا على القلاع الساحلية في أبخازيا وجورجيا (سوخومي، وأناكليا، وريدو-كالي، وبوتي).

انتهت الحرب الروسية التركية بتوقيع معاهدة بوخارست للسلام مع تركيا عام 1812. احتفظت روسيا بجميع مناطق القوقاز حتى النهر. أرباتشاي وجبال أدجارا والبحر الأسود. تم إرجاع أنابا فقط إلى تركيا. وعلى الجانب الآخر من البحر الأسود استحوذت روسيا على بيسارابيا مع مدن خوتين وبندري وأكرمان وكيليا وإسماعيل. تم إنشاء حدود الإمبراطورية الروسية على طول نهر بروت إلى نهر الدانوب، ثم على طول قناة تشيليا على نهر الدانوب إلى البحر الأسود.

نتيجة للحرب مع إيران، انضمت الخانات الأذربيجانية الشمالية إلى روسيا: جانجا (1804)، كاراباخ، شيرفان، شيكي (1805)، كوبا، باكو، دربند (1806)، تاليش (1813)، وفي عام 1813 سلام جولستان تم التوقيع على المعاهدة التي اعترفت بموجبها إيران بضم أذربيجان الشمالية وداغستان وجورجيا الشرقية وإميريتي وغوريا وميغريليا وأبخازيا إلى روسيا.

انتهت الحرب الروسية السويدية 1808-1809 بضم فنلندا إلى روسيا، وهو ما أعلنه بيان السكندر الأول عام 1808 ووافقت عليه معاهدة فريدريششام للسلام عام 1809. وذهبت أراضي فنلندا حتى نهر كيمي إلى روسيا، بما في ذلك جزر آلاند ولابلاند الفنلندية وجزء من مقاطعة فاستربوتن حتى النهر. تورنيو. علاوة على ذلك، تم إنشاء الحدود على طول نهري تورنيو ومونيو، ثم شمالًا على طول خط مونيونيسكي-إينونتيكي-كيلبيسجارفي إلى الحدود مع النرويج. داخل هذه الحدود، بقيت أراضي فنلندا، التي حصلت على وضع دوقية فنلندا الكبرى المتمتعة بالحكم الذاتي، حتى عام 1917.

وفقا لمعاهدة السلام تيلسيت مع فرنسا في عام 1807، تلقت روسيا منطقة بياليستوك. أدت معاهدة شونبرون في عام 1809 بين النمسا وفرنسا إلى نقل النمسا منطقة تارنوبول إلى روسيا. وأخيرًا، عزز مؤتمر فيينا 1814-1815، الذي أنهى حرب تحالف القوى الأوروبية مع فرنسا النابليونية، التقسيم بين روسيا وبروسيا والنمسا لدوقية وارسو الكبرى، التي حصل معظمها على وضع دوقية وارسو الكبرى. أصبحت مملكة بولندا جزءًا من روسيا. وفي الوقت نفسه، أعيدت منطقة تارنوبول إلى النمسا.